

## في محل رفع (ها)

## يوسف التنايب \*

(3)

بجسد من تُرابٍ . .  
 أُوَسِّلُ  
 يسكبُ لي في ثُقبِ نافذتي  
 تراتيلَ الخُضوعِ . .  
 «إذا غابَ الصُّبحُ عني  
 سأحضرُهُ  
 في المساءِ . .»

(4)

مُتعثراً بوجهي . .  
 أخطِطُ الليلَ بآبرةِ أمي  
 وخطواتِ المصلينِ . .  
 ثلاثُ قطراتٍ من الحبرِ . .  
 ويقفزُ الضوءُ على القفازِ القاني  
 ريحاً جنوبيَّةً  
 ثلاثُ قطراتٍ من الحبرِ . .  
 وتشرَّبُ الآلهةُ دمعَةَ طفلةٍ ميَّنةٍ  
 وطُحلباً كثيفاً  
 ثلاثُ قطراتٍ من الحبرِ . .  
 ويُدفنُ الانتحارُ المعدنيُّ  
 تحتَ الإيقاعِ المجنونِ

(1)

ذاهبٌ لترجمةِ الليلِ . .  
 بينَ كنفِيَّ مَدَنٍ  
 شبيدها عربٌ كثيرون  
 كانوا يغسلون الرَّمْلَ بالدمِّ والتَّوَابِلِ  
 والبخورِ . .  
 يَشْمُونُ السَّمَاءَ  
 بدموعِ عذراءِ البحرِ  
 آلتِي طالما حلّموا بها  
 وحلمتُ

(2)

منذُ أكثرِ منِ عُمري . .  
 وكوبُ الشايِ وحيداً  
 يَسْعَلُ  
 ويتأملُ الفُضاءَ . .  
 يحملُ عبءَ جنوني قَميصاً . .  
 يَغْسِلُ الرُّوحَ بالمرِّ  
 يتلو على الشعرِ شعراً . .  
 ليركبَ رسمَ انتحاري الأَخِيرِ

للضوء ..

للحُب ..

وللأشياء الجافّة

(7)

أعوذُ بالعصفور من أعرافهم ..  
لا شيء يكسو عورة الأشياء  
إلاها وحبر الأَشقياء ..

(5)

قبل الأوان  
أخرجُ منها ..  
أدخل في ..  
كي أخرج رائحتها  
في عُلبة الألوان  
كي الملمّ دمعتي من أيامهم

أتدفأ بالموسيقى ..

أحلمُ بامرأة لا حصرَ لها ..

بامرأة تخلطُ البخورَ بالدمّ

تعيّ ظلامَ الزجاجات الثقيل

فراغاً مؤلماً ..

يتمدّد القمرُ بطوله تحت نوبات دموعها ..

(8)

«باء \* ياء»  
أعاكسُ كل اللغات  
التي ضاجعوها فوق الصحف ..  
كل الجهات  
التي حاصرتها الفأجعة ..  
يقتق الجرح فستانه البدويّ  
المطرزَ بذهول المرايا  
قاموساً بدائياً بلون الرّحيل ..

(6)

وقوافل خيل  
تعمّدت بالنار بين نهديك ..  
وجعاً رائعاً  
يفشي بسرّ النهار  
السّاكن في الآتي ..  
الرّاكض خلف أغانيه

أريدُ أن أصرخ معلناً اسمي

أريدُ أن أصرخ :

«علينا عبورَ الجسر

نحو القمر السّادس ..

نحو حزن طويل أبيض

يُقشر الليمون الجافّ

ويستقبلُ فجراً يفتح صدره لمرايا»

خلعت صورتها

خارجنا ..

وغابت

في فنجان القهوة

(9)

أحبُّ الرقصَ حول النار ..  
أخترق بخطواتي كثافة السّاعات ..  
وأساور المطرَ الأخير  
ودماً محروقاً

يسيلُ فوقَ طحينٍ أسودَ كنهارها . .  
أخترقني . .  
نحو نارٍ تخبُّو . .  
نحو عُشِّبٍ يبكي . .  
نحو نهدِ امرأةٍ . .  
نحو طفلٍ يصرِّخُ . .  
نحو صحرةٍ تننُّ وشجرةٍ ترتجفُ  
ومياهٍ تغفو . .  
أخترقني . .  
نحو عتمةٍ تستضيءُ  
في وسطِ الجملة . .  
بقايا ملامحِ المدينة

(10)

أصيحُ:  
أبي . .  
كلما شقَّ الوهمُ صمتَ خيالنا  
المحروق بالبالزت . .  
قاموا . .  
كلما بددَ البحرُ كراسي الانتظار  
ومزقَ الخيطَ المواربَ في جدراننا . .  
قاموا . .  
«لنا أن نقوم . .  
أو نملاً الدنيا  
- كما كنا -  
بأحلى الأغنيات»

(11)

أفقتُ من دُهورِ اللحظة . .  
تلفتُ حولي . .  
وفي بقعةٍ مليئةٍ بالشمسِ وبها  
لم أجدَ ظلي . . !

(12)

أبحثُ عني . .  
عن شواطئ  
لا تعرفُ طعمَ  
النومِ  
والخبزِ  
والأبجدية . .  
عن قنبلةٍ موقوتةٍ قرب سريري  
تشاءُ  
خلفَ عُشِّبٍ يغطي الدُموعَ  
بمسواكٍ بين أسنان الأمير . .  
عن حبلٍ يكبلني  
في قرية الأشباح  
- تلك - . .  
عن علبه سردين  
يسيحُ فيها النملُ  
واللون الأزرقُ  
والموسيقى

(13)

أقتربُ منها . .  
مني . .  
من قطارٍ يبكي نفسه  
في الفجرِ  
وحلاً ورماداً ودماءً وشظايا . .  
من قمصانٍ استطاعتُ  
بعد تظاهرةٍ  
تحريرِ نفسها من جسدي  
المتساقط في ريش الدُّباب . .  
من فرودٍ تهربُ من ظلالها . .  
ومن المطرِ .

## نوافذ

### صباح القلازيت \*

أنفقتُ عمريَ باحثاً  
عن عَيْنِ ماءٍ  
وعندما ظَهَرَتِ يا حبيبي  
تفجَّرتُ بين يديَّ عَيْنُ رُزمِ .

### النافذة الثالثة

. . . وكم قالوا  
بأنني محضُ واهمةٌ  
ولستُ أحبُّ  
وكم قالوا  
بأنك دائماً أخفيتِ . . .  
عيني ذئبُ  
وكم قالوا بأنَّ كلامَ أعيننا  
كلامُ كذبٍ  
وحين اخترت أن أهواك،  
ما عرفوا  
بأنَّ الشيبَ شيبَ القلبِ  
وأنَّ غزالهً سهواً أحببتِ ذئبُ .

### النافذة الرابعة

أريدُ شالاً من نجومٍ  
وقميصاً من مطرٍ

### كبرياء

هنا فرَسٌ . . .  
هنا من ألف عامٍ  
جموحٌ لا تُروِّضُ باللِّجامِ  
ورأسُ النبعِ مائي أو فإني  
سأعمدُ طولَ عمريَ للصيامِ

### النافذة الأولى

. . . هل مقلتناك خطيئتان من الزُّمردِ  
في سِريرِ اللغواية؟  
والشارعُ الكرزي في شفثيكِ  
صار نبيذَ وقتي والحكاية؟  
هل مقلتناك خطيئتان؟  
فكيف لي أن أشتهيَ عينيكَ تلكَ  
ولستُ مُقترفُ الخطايا؟  
أنا ناسكٌ في جُبِّه  
ويئنُّ من ثقلِ الوصايا .

### النافذة الثانية

مُهرولاً  
بين الصِّفا والمروةِ

## النافذة السابعة

أغلقني عينيك إني متعبٌ،  
واستغرقني في أيما شيء سواي  
كل شيء أستطيع  
إنما لا أستطيع  
أن أراني صامداً في ظل عينيك اللتين  
صارتا أغنيتين  
وردتين  
وصهلاً من غوايات  
وجرحاً قادماً من بوح ناي .

## النافذة الثامنة

عيوني طائران بغير زاد  
وقد طارا إلى أقصى البلاد  
وحزني موغل بدمي وقلبي  
جموح ليس سهل الانقياد  
وصيادي الوسيم يطير خلقي  
فكيف ترى سينجح باصطيادي؟

## النافذة التاسعة

صفيحُ الرِّيح في عينيك أيقظني  
وفتح دون أن أدري شبائبيكي  
فألمح وجهك القمحي يغزوني  
ويغلي الثلج تحت دمي لتحريك  
ولكنني أهدئ روع أوردتي  
وأغلق مرةً أخرى شبائبيكي .

أريد بحراً من بنفسج  
يضئ لنا ألف قمر  
أريد منك غابة من لازورد  
ومقلتين من سهر  
وبعدها خذني وطر .

## النافذة الخامسة

عاد الذين أحبهم  
هم متعبون من السفر  
ووجوههم مغبرة ،  
عاد الذين قد انتظرناهم طويلاً  
وعلى كواهلهم قمر  
فتحوا كتاب الجرح من سطر البداية  
من يسند القلب الوشيك على السقوط؟  
عاد الذين أحبهم  
وغفوا على صدر حجر .

## النافذة السادسة

«متعبٌ حدَّ البكاء»  
سادرٌ في الدمعة أحملاً حزني  
جبلاً على كتفي  
نصفي ساحل ضاع فيك إلى الأبد  
وبقيتي بحرٌ تزنه الجراح  
فأي فرس تمتطين  
وتطرقين مضاربي؟  
وأنا المسيح بالبكاء  
أنا الموشك على الغروب كنجمة  
أقتاد حزني كالضير في هذه الصحراء  
لا تطرقي الأبواب  
ماعد هنالك من أحد .

\* شاعرة فلسطينية تقيم في غزة .

## بيدين هن ثقوب

علي أبو خطاب \*

فراغ

ثمة مجالٌ للخواء هناك في هوامش الجسد / تنسلخ العبارات عن شرنقاتها /  
تترك نفسها للريح من قاب قوسين أو أدنى من الموت / تنزلق في المسافات  
لغة الحكاية التي عانقها الفارس مترجلاً / تشتكي وجعاً من مرارات الحيق /  
وعصارة الكلمة تنذبذب في احتواءات اللغة / فراغ لا مئناه يعبق في ذاكرة  
المكان / حطام الروح يتشبع بالزرنبيخ المتآكل / ثور في وجهي فقايع الليلك  
المتهالك / تشدني للامكان في غسق الآلهة / تراجيديا النفس تحتصر على  
خشبة الحياة / نور الغبار يغطي روحك أيها الملميء بالخسارات / شبه كائن  
كنت فاستحلت لعدم / لم تسخر يوماً من نفسك فسخرت نفسك اليوم /  
علقماً أسوداً أصبحت خطيئتُك تشتهي بياض الطهارة / حلم الموت قتيلاً  
عله يعطيك مجدداً من الكلمات / منحنيات ذاكرتك تقوَّست إلى الأبد /  
تقوَّعت أنت / تجرثمت / أعتسل بياض الحقيقة / وأعدو بين حروفك  
المقدَّسة / عبثاً تطوافك حول كعبة شاردة / تبحث عن ذاتك في فراغٍ يبحث  
عن ذاته / اكتملت الدائرة الآن .

حلم عنتاري

(إلى س)

تلعين ضفائر الشهوة / تقتلين خطيئتُك على صدري / بين الغيم والصحوة /  
تنزلقين رغوّة تصطلي بأحاسيس الهواء / أنت موجة أنهكها المدّ والجزر /  
أنا البحر ألتحف بسمائك / أنت الطوفان لحظة النبض / فضتي عانقت عبق  
حنونك / شلال من الصهيل ينمو في جدائلك / الرغبة عروسة بحر تستحم

في عينيك / كافُ التأنيث تغسل قدميك بالزبد / المرجان يُغرّد من مساحة  
شفتيك / المسافة بين الشفتين كمعانقة الصخرة للماء / التهبي كعنقاء  
واخرجي من رمادي ناراً .

## خواء

للريّح منطقتها . .  
وأنت تسير ضدّ ملوحة الزّمن  
تنعقُ فيك رائحةُ المكان  
تغزلُ موتكُ بيدين من ثقوب  
تشبّث بصفير الريّح  
تكتوي ذاتك على لهب التّشظّي  
تختلق طقوسك في امتزاج الدّمع برغوة الطيف  
تبزغ من هاوية القصيدة أسطورتك المسحوفة  
اصعدُ

اصعدُ

اصعدُ

لا تقفُ على حافة النّشيد . .  
أراهم يقتربون من صدائك  
أراهم ينسلون من حواشي السّعال  
اهرب  
اتبعُ نبوءة الريّح .

---

\* شاعر فلسطيني يقيم في غزة .

## جسد من الوجع

ياسر أبو جلاله \*

الحقيقة هي أن نكبر

مساءً آخرُ للصَّمتِ  
رحيلٌ يحبو على ركبتيه  
صباحٌ يفركُ نهودَ الرَّاعِيَّاتِ  
في شبقٍ /

النهودُ جراًهُ الرِّيحِ  
لغةٌ لها شكلُ الموتِ  
حينَ يجرُّ النبعُ فوضاه  
يجرُّ قطعَ الغبارِ  
يملاً السَّنايكَ صهيلاً  
فيضيعُ التَّكوينُ تماماً  
وتبقى بدايةً قد يعرفُها التيهُ . .  
في مكانٍ لا يعرفُ المكانُ /  
تفاصيلُ الوجهِ  
والوجهُ صحراءٌ فيها جوادٌ . .  
تَشَقُّقٌ صهيلاً وتخطمٌ .

الآن ومضة للزجاج

في صباحٍ أخيرٍ  
بدأتُ السَّقوطَ

## تساؤل

أي المكنة تتسعُ لي ،  
حينَ يَتملِكُنِي الحَينُ إِلَيكَ  
كجوادٍ يُبَحِّثُ أَنثَاهُ المَروِضَةَ حَتَى الثَّمَالَةِ  
كجسدٍ مَنحوتٍ مِنَ الوَجَعِ . .  
. . . مَن المَوتِ .

## زغب

لا أَعْرِفُ كَمَ نايًا مَزَقَني  
في شَحوَبِ عَينِيكِ . . .  
لا أَعْرِفُ لُغَةً لِلبَحرِ . . .  
في مَعسِكرِنا اللَاهِوائِي  
سَرَقَتِ زَغبَ يَمَامي مِنَ  
حَريِرِ شَفتِيكِ  
فاحتَوَتَني سَعادَةٌ زَرقاءُ  
وزَغبٌ يَسقُطُ مِنَ السَّمَاءِ  
غَطيَ مَساسِحَ حَزنِي  
العَتيقِ العَتيقِ . .

\* شاعر فلسطيني يقيم في غزة .

في وَجَهي . .  
حَينَ سالتُ الفِكرَةَ مِنَ آخِرِ السَقوطِ  
فامتَلأتُ القَصيدَةَ . .  
هل لِلقَصيدَةَ أَنْ تَدخَلَ ثَقبَها؟  
اهتَراتُ  
انغَلقتُ القَصيدَةَ  
تَكوَّرتُ . . تَرمَلتُ  
انخَرتُ . . تَبعثَرتُ  
تَلاشتُ تَمامًا .

## فسيفساء

تتأرجحُ المِساफَةُ بَينَ المَوتِ  
واللَامَوتِ . . .  
حَينَ أَسقُطُ كَظلامٍ هَزَمَهُ  
طَلوُعُ الشَّمسِ ،  
حَينَ تَزدَحمُ هَواجِسُ النَبوَةِ  
قَد أَكونُ إِلَهاً أَتَعبَتُهُ الانحِناآتُ  
قَد يَتَسَعُ جِسدِي لِلَمَوتِ أَكثَرَ  
مِنَ مَرةٍ واحِدَةٍ . .

## سقوط

ثلاثونَ جِسدًا تَصَلِبُكَ الأَمَكنَةُ  
ثلاثونَ مَصلوبًا بلا رَوحِ  
ثلاثونَ رَوحًا بلا جِسدِ  
تَسقُطُ في آخِرِ المَدينَةِ تَنزِفُ  
دمعًا . .  
تمضي بلا اسم . .  
تَحرِّفُكَ الأَمَكنَةُ أَبجَديَّةً  
تَجهَلُها  
فَتَجهَلُ غَواثِيَةَ البَحرِ  
في سَقوطِكَ . . .  
وتَصبِرُ فَرَاغًا يَحترُضُ .

## ضوء يشبهني

محمد أحمد جبر \*

لا وقت يمضي إلى نهديك ، دعي ما تبقى من  
اللهاث للبحر وأقبلي للوطن الخرافي

ضجرٌ يبتاب الفجر في عقدة الاعتراف  
سداجةُ الهواء تداعب طرفي العلوي  
خريفٌ آخر وأنا هنا أحدق في نفس الصورة

هناك عقلي /  
خريفٌ يقطع المساحة السوداء  
ليتسلل إلي عبر نافذتي الضيقة  
سقوط آخر /  
لا أعرف شيئاً سوى أنني أحبك

ثمة شيء يقتل الأشياء الأخرى /  
صراعٌ آخر / كلمة / موج البحر يأتي بك ثانية /  
أنا وحدي أكلم وحدي .

كم ترهقني في التيه أيها الأنا البحري الصامت  
أضيق في ثنايا السواد الغريب عنك / ما هنا لا  
يعرف القراءة ، اللغة العنجهية وبقايا الكلام . لا  
يعرف عنواناً لفضاء الفكرة / أعرف أن منفاي  
وحدي / وثمة أعضاء من النرجس يلبسن وشاحاً /  
على المقعد الخشبي ومصباحي الصغير ، هناك  
ضوء يشبهني / عجز العذارى عن البكاء في  
صحوة الانسحاب / عل الدائرة الصامتة في زهو  
اللغة تشبه الموت / تشابك في الفكرة الواحدة  
يكون هناك / تضاد في اللامعنى / يتناهى دخانٌ  
ينبعث من سيجارة على منفضة .

هي الدنيا هلامية التشكيل /  
أصنع الناس كي يهربوا للبعيد  
هناك نحو الهاجس . أمتطي فراشي  
لأجد جسدي أصبح بقايا عفن .  
أهرب من هناك لأصطدم بك ثانية

\* شاعر فلسطيني يقيم في خانيونس .

أنا لا أبكي  
أمارس عاداتي في الصمت أحاول فك رموز  
الكون لأجدني هارياً منه إليك أغير طقوس  
العادة لأمضي فارساً يتنهد من وحشة الشوق  
للموت . يا موت كن جريئاً وأقبل . هناك مدينتنا  
يلفحها البرد

## ما الذي تفعله بي أهنية ؟

ديمة عبد اللطيف \*

عزف

بالنوم .  
لكن  
لا تقضي يقظتي بالحلم .

تنوq

ما يعلقُ  
بكف يدي  
من عطرك  
أدنو منه بحرص

بين رغبة التأكد من حضوره  
وخوف اكتشاف

غيابه  
تؤرجحني المسافة

ليتني أكتفي  
لا حضوراً أبقى .

قليل من اليقظة

قليل من اليقظة  
لأمسك بالحقيقة  
قبل أن تنسل

عبثاً  
أحب كليهما  
لا الذي يجبني يبقى  
ولا الآخر يفلح في  
جعلني أتوقف عن حبه  
وأنا نايب  
بينهما  
تلهو بي الريحُ :  
ليتة لا يجيء . .  
ليتة لا يذهب . .

غبار

نامي على فرح الطفولة  
بالآمال  
وذاكرة لم تقفل بعد  
كل ثقوبها  
واحذري من النوافذ  
ففي الرمادي وجع  
يبعث غبار الفرح  
وللمطر  
عطر ينثر الشوق  
استسلمي للعمق

## أحلام

في كلِّ مرّة  
تلامسُ الرِّيحُ  
أكثرَ من وجهِ الماء .

يَعُودُونَ . .  
أراني معهم  
في آخر الدَّرَجِ الحجريِّ  
بوجوه أعرِفها  
وملامح غريبة  
نَقولُ كلاماً كثيراً  
لا يصلني منه  
أكثرَ مما يكفي  
ليخفُضَ الخوفُ صوتَهُ  
وتصيرَ الملامحُ  
غير الواضحة  
أكثرَ تأثيراً

في كلِّ مرّة  
يَعُودُونَ . .

أصعدُ الدَّرَجَ الحجريِّ  
لكنه يتلاشى  
ولا يظهر ثانيةً  
إلا بعدَ حلمٍ  
جديداً .

## صدق

كثيراً  
من صدق  
حُرُوفِ حَقِيقَةِ  
قَبْلِ الصِّدْقِ  
أكثرَ  
من وجعِ

القَليلُ من اليقظة  
ونظرةٍ  
تكفي لثلاثِ عَيَبٍ بلا حُضور

لأرى الأصابعَ  
تَرسُمنا معاً  
نُلامسُ فرحَ الحياءِ  
بالحبِّ  
ثمَ تَحملُ أعباءها  
وتروحُ

هل عَمَوْتُ ؟

## هنبي إليك

منِّي إليك  
أوشكُ أن أغمضَ عينيَّ  
كيلا أرى آثارَ ضحكتك  
وأنا أو شوشك  
بسرِّ جديد  
ما الذي تفعله بي أُمّية ؟

منك إليَّ  
أتعثرُ بالقُبلة التي لم تكن  
ما الذي أفعله بالأُمّيات ؟

تشرُّ في المسافةِ  
بيني وبين يديك  
الخريف

أنا بأُمّيتي  
امتدادُ الهواءِ  
حتّى السَّماءِ .

تُغري  
بما يكفي  
من يقين  
لما نحتاجه من وهم . .  
ولا تُنبئ  
إلا بالمزيد من البياض  
وعلامات السؤال . .

## أهل

المطرُ  
الذي  
لم يصلُ بعدُ  
فراعُ  
لغيم  
يلهو بظله  
عتمةً  
يتبخرُ في المطر . .

## مدائن

للحب أسكنها  
مدينة الفجر  
اللديذ  
مدينة الليل  
التي امتدت  
سواداً  
في عيون الآخرين  
مدينة  
كالعمر  
نغفو كي يبدو  
جميلاً  
ونصحو  
حين يلفظنا .

اشتفاء  
سبقي  
بعض  
من رَعشة  
الموت  
وقبله

أنتظرُ  
أكثر .

## هدهدة

افتح النافذة  
الهواء الباردُ  
وحده  
لم يختلط بأنفاسهم . .  
افتح النافذة  
عل رذاذ المطر  
يفلت منهم  
ويمحو عن الجسد  
اغتصاب عيونهم . .  
افتح النافذة . .  
بصدق  
تشرّبني  
وغني معي  
هدهدة  
لأبكي  
وأغفو . .  
...  
افتح النافذة . .

## مزيد هن البياض

الفضاءاتُ  
التي لا يملؤها  
إلا الصمت . .

\* شاعرة فلسطينية تقيم في رام الله .